

جوان 2001

الجمهورية التونسية
وزارة الفلاحة
المرصد الوطني للفلاحة

التعريفات الجمركية الموظفة
على المنتوجات الفلاحية في العالم

على الرغم من أن الصادرات العالمية للمنتجات الفلاحية لا تتجاوز نسبة 10% من الصادرات الجمالية العالمية للسلع حيث أن هذه القيمة تبلغ حوالي 544 مليار دولار سنة 1999 , فإن الحاجة إلى البحث عن أسواق جديدة واكتساب مواقع فيها تعتبر من العناصر الأساسية للسياسات الفلاحية المطبقة في عديد الدول.

وقد ساهم دخول اتفاقيات الجولة الأخيرة من المفاوضات متعددة الأطراف والتي أطلق عليها اسم مفاوضات جولة الأوروغواي (1986-1993) في تحسين مناخ وظروف التصدير للمنتجات الفلاحية من خلال الالتزامات العديدة التي تعهدت بها البلدان الأعضاء في المنظمة العالمية للتجارة والبالغ عددها حاليا 140 دولة.

وتتعلق هذه الالتزامات في مجال الدخول إلى الأسواق بإخضاع القطاع الفلاحي في العالم إلى قواعد التجارة العالمية بالتخفيض في التعريفات الجمركية في حدود 36% بالنسبة للبلدان المتقدمة على امتداد 5 سنوات و 24% على امتداد 10 سنوات بالنسبة للبلدان النامية. كما تم حذف كل الإجراءات غير الجمركية (رخص توريد, حصص تعريفية...) وتحويلها إلى إجراءات جمركية.

وفي إطار الاستعداد للمفاوضات المقبلة بخصوص الملف الفلاحي الذي انتهت المرحلة الأولى منه، واعتبارا للمكانة التي يحتلها التصدير في دعم عملية التنمية والنهوض بالقطاع الفلاحي الذي يشكل تصدير المنتجات الفلاحية رافدا هاما لضمان ديمومته خاصة وأن عديد المنتجات الفلاحية تفوق نسبة الصادرات فيها 20% من المنتج الوطني علاوة على المساهمة الهامة التي يمثلها التصدير في الناتج الداخلي الفلاحي والذي يبلغ حدود 20%، يتعرض هذا التقرير إلى المعاليم الجمركية المطبقة على المستوى العالمي حسب المناطق والبلدان والمنتجات. وتجدر الإشارة إلى أن التعريفات الجمركية تمثل أهم آلية لحماية المنتج الوطني بل أنها يمكن أن تمثل أيضا عاملا من عوامل مراقبة أو الحد من الواردات. وقد تعددت الآراء في الفترة الأخيرة حول المعاليم الجمركية المرتفعة المطبقة في عديد الدول ونادت بعض البلدان بالعمل على التخفيض الفعلي لهذه المعاليم ودعت إلى إدراج هذا العنصر ضمن جدول أعمال المفاوضات الجارية للمنظمة العالمية للتجارة ضمن ملف الفلاحة.

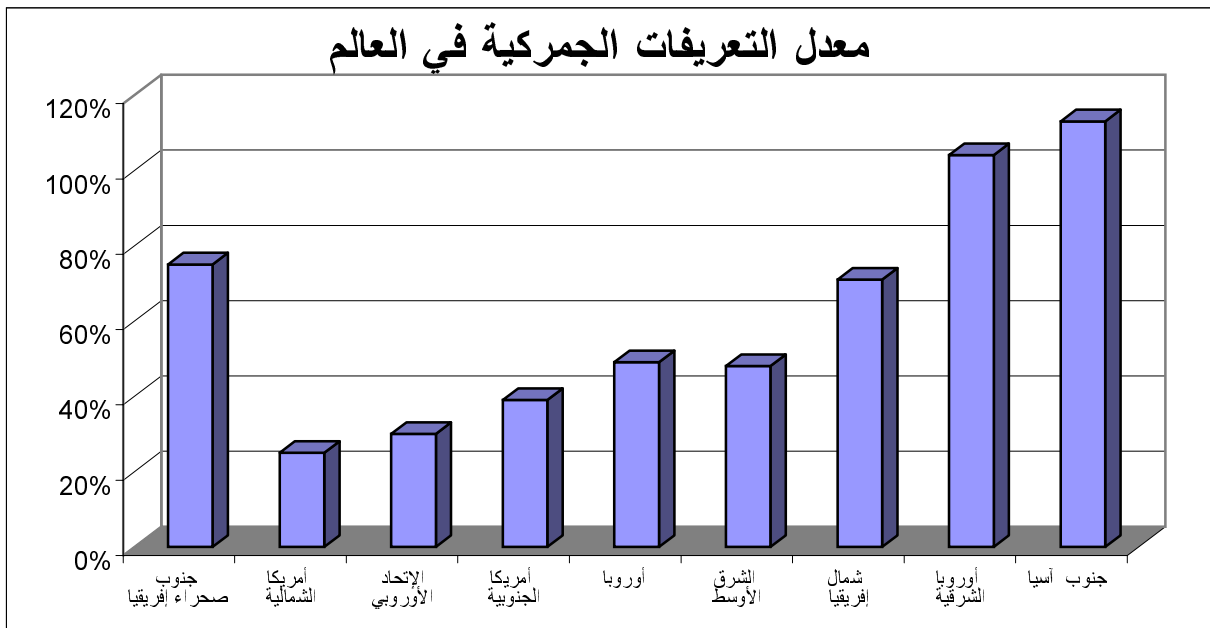
وتبعا للأعمال التي يتولاها المرصد الوطني للفلاحة بهدف تقديم مؤشرات حول المواضيع المتعلقة بالاتفاقيات متعددة الأطراف، يمكن حوصلة أهم الاستنتاجات التي توصل إليها المرصد فيما يلي:

1. معدل التعريفات الجمركية في العالم :

تشير المعطيات المتوفرة لدى مركز الدراسات والبحوث بوزارة الفلاحة الأمريكية أن المعدل العالمي للمعاليم الجمركية للمنتوجات الفلاحية تقدر بحوالي 62% مقابل 3,8% للمنتوجات الصناعية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المعدل العالمي يتغير حسب المناطق وذلك على النحو التالي:

المنطقة	جنوب أوروبا	شمال إفريقيا	الشرق الأوسط	أوروبا	أمريكا الجنوبية	الإتحاد الأوروبي	أمريكا الشمالية	جنوب صحراء إفريقيا	المعدل العالمي
	113%	71%	48%	49%	39%	30%	25%	75%	الجمركي



2 – معدل التعريفات العالمية حسب المنتجات :

أما بخصوص المعاليم الموظفة على المنتجات، فإنها تختلف من مجموعة إلى أخرى حيث

يبين الجدول الموالي ما يلي :

المنتج	الحليب	الحبوب	السكر	الخضر	محضرات الخضر	الغلال	الزيوت	اللحوم	الزهور	محضرات الغلال
المعلوم الجمركي	% 85	% 70	% 62	% 69	% 60	% 58	% 62	% 82	% 58	% 55

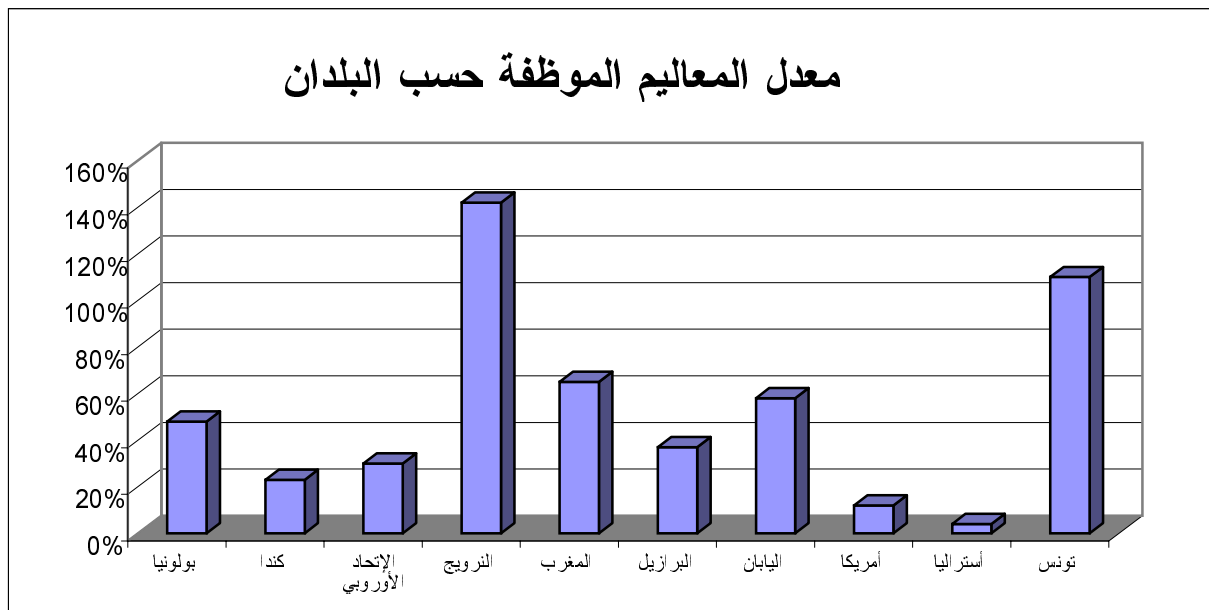
3 – المعاليم الموظفة حسب البلدان :

يتضح من خلال الجدول الموالي أن هناك أيضا اختلاف كبير بين المعاليم الموظفة

بالبلدان المتقدمة وبين ما هو موظف بالبلدان النامية :

البلد	تونس	أستراليا	أمريكا	اليابان	البرازيل	المغرب	النرويج	الإتحاد الأوروبي	كندا	بولونيا
معدل المعاليم	%110	% 4	% 12	%58	%37	% 65	% 142	% 30	% 23	% 48

معدل المعاليم الموظفة حسب البلدان



علما وأن عديد الدول الأخرى تطبق معايير لا تفوق 50% على غرار ماليزيا (25%) والمكسيك (43%) وتايلندا (35%) وزيلندا الجديدة (7%) وأفريقيا الجنوبية (39%) وهذه البلدان تنتمي إلى مجموعة "كارنز" أي البلدان المصدرة الصافية (Cairns: Exportateurs nets) إضافة إلى كندا وأستراليا.

4 – المعاليم الموظفة حسب المنتوجات والمناطق :

آسيا	أمريكا الشمالية	أمريكا الجنوبية	الاتحاد الأوروبي	أوروبا	الشرق الأوسط	شمال إفريقيا	
32%	210%	-	75%	46%	86%	121%	حيوانات حية
62%	164%	112%	89%	50%	167%	158%	اللحوم
274%	121%	107%	74%	53%	162%	126%	الحليب
374%	185%	178%	56%	48%	-	65%	الخضار
244%	-	29%	42%	37%	92%	60%	الغلال
321%	80%	100%	72%	47%	128%	113%	الحبوب
433%	15%	105%	55%	55%	-	-	مشتقات الحبوب
178%	-	-	-	35%	85%	117%	الزيوت
61%	109%	92%	114%	65%	-	154%	السكر
208%	132%	137%	105%	35%	123%	100%	مخضرات الخضار والغلال
87%	117%	-	1%	57%	-	-	الخمور

وما تجدر ملاحظته بخصوص المعاليم هو وجود مستويات مرتفعة لدى أكثر البلدان تقدما وهي الاتحاد الأوروبي واليابان والولايات المتحدة الأمريكية حيث يتبين من خلال المؤشرات أنه بالنسبة لهذه البلدان هناك عديد المنتوجات التي تصل فيها نسبة المعاليم الموظفة إلى أكثر من 300%، فعلى سبيل المثال تطبيق اليابان معلوما يساوي 322% على الحليب، في حين يطبق الاتحاد الأوروبي نسبة 349% على السكر وتطبق أمريكا نسبة 102% على التبغ، وهو مادعا عديد الدول الأعضاء في المنظمة العالمية للتجارة وخاصة منها الدول النامية إلى

المطالبة بمزيد فتح أسواق البلدان المتقدمة لمنتجاتها. وسيكون هذا العنصر من المسائل الهامة التي سيقع التطرق إليها من خلال الجولة القادمة من المفاوضات متعددة الأطراف.

وبالنسبة لبلادنا واعتبارا للتوجه الثابت في السياسة الفلاحية والرامي إلى تدعيم مكانة تصدير المنتجات الفلاحية في الأسواق العالمية، وبالنظر إلى محدودية السوق الداخلية، فإن مزيد تفتح الأسواق العالمية والتخفيض من المعاليم الجمركية خاصة لدى البلدان المتقدمة يمثل عنصرا من العناصر التي يمكن أن تحدد موقفنا من المفاوضات الجارية بالنسبة للبند المتعلق بالدخول إلى الأسواق (accès aux marchés) . وبالتوازي وبخصوص التنازلات التي ستطلب منا فإنه يمكن التأكيد على أنه لا يجب أن تكون أكبر من الالتزامات التي تم الاتفاق بشأنها في الجولة السابقة إضافة إلى التأكيد على ضرورة مواصلة تمتيع البلدان النامية بتعهدات أقل وفترة زمنية أكبر بالمقارنة مع البلدان المتقدمة.